مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 08 / العـدد الأول (أفريل 2024)، ص ص 247-258

التعمير البشري في بعض مدن شرق الجزائر عبر المحطات التاريخية وفقا للتوافق الاجتماعي والبيئي

Human reconstruction in some cities of eastern Algeria through historic milestones according to social and environmental adjustment

سناني لبنى*

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

مخبر التطبيقات النفسية والتربوية قسنطينة 2 (الجزائر)

l.snani@univ-skikda.dz

تاريخ الاستلام: 29./05../2023 تاريخ القبول: 07./01./2024

• الملخص:

يعتبر التعمير ضرورة ملحة في حياة المجتمعات، كونه أداة للتنمية وأسلوبا للتغيير الاجتماعي والقيمي حيث يرتكز على التنبّؤات والتقديرات المبنية على الأساس الديموغرافي والسوسيولوجي، ومن ناحية أخرى يعتبر التأقلم البيئي تلك العملية التي من خلالها يتوافق الانسان مع التغير الحاصل في بيئته، مما يسمح له بالحفاظ على التوازن عبر مجموعة من الظروف البيئية والتاريخية عبر الزمن وما تحمله من أحداث تتحكم في كيفية توزيع المجتمعات وتمازجهم مع المجتمعات الأخرى، وعلى ضوء ما سبق سنقوم بتبيان مراحل التعمير البشري في بعض الولايات المتواجدة في الشرق الجزائري خلال المحطات التاريخية المختلفة وذلك وفقا لتوافقهم الاجتماعي والبيئي.

كلمات مفتاحية: التعمير، التعمير البشري، المجتمع، التوافق، التوافق الاجتماعي، الجزائر.

Abstract:

Reconstruction is a necessity in societies' lives, because it represent an instrument of development and a method of social and moral change, based on predictions and estimates. On the other hand, reconstruction is a process which humans correspond to the change in their environment, allowing it to maintain balance across a range of environmental and historical conditions over time and its enduring events that control how societies are distributed and blended with other societies,

In the light of the foregoing, we will identify the stages of human reconstruction in some states located in eastern Algeria during the various historical milestones in accordance with their social and environmental adjustment.

Keywords: reconstruction, human reconstruction, society, adjustment, social adjustment, Algeria.

* المؤلف المرسل: سناني لبنى

المؤلف: **سناني لبنى**	العنوان: التعمير البشري في بعض مدن شرق الجزائر عبر المحطات التاريخية وفقا للتوافق الاجتماعي والبيئي

■ مقدمة:

تعتبر منطقة شمال إفريقيا والصحراء من أقدم المناطق في العالم التي عرفت تعميرا بشريا خلال عصور ما قبل التاريخ، إذ كانت مسرحا هاما لنشأة عدة حضارات نتيجة لتفاعل الإنسان المغاربي القديم مع بيئته بدءا من العصر الحجري القديم الأسفل إلى غاية فجر التاريخ وانبثاق الكتابة ونهاية هذا العصر الطويل الذي يشكل حوالي 99 % من الحياة البشرية.[1]

وبما أن حضارات الأمم تسعى لإيجاد هوية وطابع مميز لها وإن لم تكن تسعى لهذا فإنها تحقق ذلك عبر الزمن من خلال التراث الثقافي والحضاري الذي تخلفه والذي يكون من خلال التراكمات الثقافية والمنظومات القيمية التي تميز المجتمعات عن بعضها البعض بحيث تخلق ما يسمى بالهوية وبالعودة إلى المجتمعات وكيفية توزعها يمكننا الحديث عما يسمى بالتعمير البشري الذي يعتبر عنصرا مهما في فهم التاريخ واعتماده لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

إن التعمير ليس هو البناء كما يعتقد الكثير، وبأن التعمير ليس بكلمة مضافة لكلمة البناء بحيث تقال هكذا تعبيرا على مكون لغوي ذات نفس الدلالة وهي "البناء والتعمير" بل أن التعمير علم مستقل وقائم بذاته حيث إذا كان البناء كمفهوم وكعملية مادية قديمة قدم الإنسان على سطح الأرض فإن التعمير حديث النشأة، ويعد مصطلح التعمير من المصطلحات الدقيقة حيث من الصعب وضع لها مفهوم دقيق وشامل يلم كل مكوناته، وبالرجوع إلى التاريخ فقد ظهر هذا المصطلح في بداية الأمر مع المهندس الاسباني إلدي فينسو سيردا Ilde Finso Cerda أواخر القرن 19 في مؤلفه "النظرية العامة للعمران" سنة 1867 ولقد استمد هذا المهندس كلمة التعمير من الكلمة اللاتينية **URBS** والتي تعني مدينة.[2]

وتسعى الدراسات الخاصة بالتعمير البشري إلى التعرف على مختلف المعطيات الأثرية التي تساهم في استقراء حياة الإنسان ما قبل التاريخ وتوضيح الممارسات والانشغالات اليومية والتي تدل على نشاطه، كما تسعى من جهة أخرى إلى إبراز أهم المحفزات التي شجعته على الاستيطان بمنطقة معينة وما وفرته له من متطلبات الحياة منها المواد الأولية لصناعة أدواته الحجرية والمياه والثروة الحيوانية والنباتية والبيئة التي تؤمن له الحماية وتحقق له التوافق الاجتماعي والبيئي.

حيث يعتبر توافق الفرد مع المجتمع والبيئة التي يعيش فيها نتاجا للتراكمات الثقافية والتاريخية والتي يمكن تحديدها من خلال التعرف على الأحداث التاريخية التي عرفتها المنطقة التي تم تعميرها والتغيرات التي مستها حتى يمكن فهم كيفية تكيف أفراد المجتمع اجتماعيا وبيئيا، ومن خلال مقالنا سنتطرق إلى مراحل التعمير البشري في بعض مدن الشرق الجزائري وذلك عبر محطات تاريخية مختلفة باعتبار أن الجزائر من الدول الغنية تاريخيا وثقافيا، ذلك أنها مرت بالعديد من الأحداث التي جعلت منها مصدرا موثوقا في كتابة التاريخ والاعتماد عليه في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

---

[1]- سعدي سليم، محاضرات في مقياس ما قبل التاريخ الشمال الافريقي: موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2021، ص 02

[2] -تكواشت كمال، التعمير من حيث المفهوم، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، المجلد 10، العدد01، 2023، ص 472

المؤلف: **سناني لبنى**	العنوان: التعمير البشري في بعض مدن شرق الجزائر عبر المحطات التاريخية وفقا للتوافق الاجتماعي والبيئي

1.شرح بعض المصطلحات:

- **التعمير:**

التعمير هي ترجمة للفظة الفرنسية Urbanisme يقصد به البنيان المتجمع والتمدن أما إعادة التعمير فيقصد بها إعادة البناء وعمّر يقصد بها بنى ومصدرها بناء والذي من خلاله يتم تحسين حال المتساكنين، بينما المشرع الجزائري عرف التعمير بشكل أوسع من خلال التركيز على المدينة والريف حيث وسع من مداه لكي يشمل كل من تنظيم المدينة والريف كونه يسعى إلى تحسين حياة البدو والحضر، أما فيما يخص العمران فهو مصطلح اقترحه **ابن خلدون** في مقدمته للدلالة على نمط الحياة بوجه عام.[3]

- **التوافق الاجتماعي:**

يمكننا القول أن التوافق الاجتماعي يعبر على التكيف مع المجتمع وميل غير مقصود لتقبل أفكار اجتماعية معينة ومعاييرها، حيث قد تتضمن البيئة الاجتماعية بعض المعايير الفاسدة والمبادئ الخاطئة بحيث لا تكون مسايرتها علامة على التوافق، ويكون التوافق عن طريق محاولة تغيير البيئة أو عدم مسايرتها، كما يتضمن الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

- **التكيف (التوافق) البيئي:**

يرتكز التكيف على مجموعة واسعة من العناصر التي ترتبط مع النظام البيئي والتي تتمثل في المناخ والتضاريس وحياة المدينة والريف، حيث تنطوي جميعها على إدارة النظم البيئية وخدماتها للحد من تعرض المجتمعات البشرية لتبعات التغير المناخي حيث تشتمل على الحفاظ على النظم البيئية من حيث حماية الغابات والأشجار والمراعي والبحار وغيرها، كما يتم ربط النظام البيئي بالإنسان من خلال التعرف على كيفية توافقه مع المتغيرات البيئية وكيفية تأثير ذلك في علاقاته بالمجتمع والبيئة بصفة عامة.

2. لمحة تاريخية عن أصل السكان في الجزائر القديمة:

- **أصل السكان وأصل التسمية:**

عنيت المصادر الكتابية المتخصصة بتاريخ شمال إفريقيا القديم وفي مقدمتها مؤلَّف المؤرخ اليوناني الأكثر قدما **هيرودوتس Herodotus**بالمجتمع اللوبي أولئك السكان الذين قطنوا المنطقة المحصورة بين غرب النيل إلى سواحل المحيط الأطلسي، وتعد أول تسمية لسكان منطقة المغرب القديم، وتشمل تلك التسمية جميع التجمعات البشرية في شمال إفريقيا، فنقول: اللوبيون ونعني بهم جميع سكان الجزائر وتونس وليبيا والمغرب الأقصى القدماء، واشتق اسم اللوبيين من كلمة (لوبه) وهو الاسم العتيق الذي كان يطلق على شمال إفريقيا، أما أصلها فقد استمد من النصوص الهيروغليفية المدونة على اللوحات الحجرية وجدران معابد مصر القديمة.[4]

---

[3] -المرجع السابق، ص473

[4] - عيساوي مهى، عادات وتقاليد ريفية معاصرة في الشرق الجزائري لها دلالة تاريخية: دراسة مسحية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 23، 2013، على الموقع : https://folkculturebh.org/ar/index.php?issue=23&page=article&id=432

3. التعمير البشري في بعض مدن شرق الجزائر عبر المحطات التاريخية وفقا للتوافق الاجتماعي والبيئي:

من خلال مقالنا سنقوم بعرض المراحل التاريخية للتعمير البشري خاصة في الفترات التي تركت أثرا في التراث الثقافي والحضاري حيث قمنا باختيار بعض ولايات شرق الجزائر كالتالي:

1.3.ولاية قالمة:

تقع ولاية قالمة في شمال شرق الجزائر، يطلق عليها قديما اسم **كلاما**، وهي مدينة سياحية تشتهر بتضاريسها وطبيعتها إضافة إلى ثروتها المتميزة بالمعالم الأثرية.

وكسائر مواقع المدن القديمة وجدت بقالمة عدة نقوش (ليبية، بونية ولاتينية) حيث تتصدرها في المرتبة الأولى اللغة اللاتينية يعود إلى الفترة الوثنية، والتي تم جمعها وتدوينها خلال الاحتلال الفرنسي، جزء معتبر من النقوش المدونة بالمدينة وجدت ضمن السور البيزنطي حيث أعيد استعمالها في فترة متأخرة عند تشييد هذا السور ما بين 59-544 والذي تم تحت حماية كليمانس وفنكانتيوس.

الصورة رقم 1: آثار مدينة تيبيليس الرومانية–ولاية قالمة[5]

[5]- المدينة الرومانية تيبليس بلدية سلاوة عنونة لاية قالمة،2021، مقتبسة من موقع:
https://aathaar.net/ar/place/5091

من خلال المعطيات الأنوماستية اللاتينية يتضح أن إقليم إفريقيا خلال المرحلة الأولى للإمبراطورية الرومانية على الأقل كان بوثقة حقيقة من الأجناس والمساهمات الثقافية والدينية استقطبتهم إفريقيا من أرجاء مختلفة وجعلت منهم أفارقة رومانيين ويبدو أن مختلف المجموعات إفريقية الأصل أو تلك التي جاءت من شرق أو غرب الإمبراطورية تعايشت في نفس المكان دون انزواء في أحياء معينة.[6]

الصورة رقم 2: المسرح الروماني –ولاية قالمة[7]

ويعتبر جبل طاية في بلدية بوحمدان، من أغرب الكهوف المتواجدة في ولاية قالمة والتي يمكن اعتبارها من أكبر الرموز الشاهدة على تواجد الرومان في المنطقة، حيث كان يتم اعتباره كمعبد لهم.

[6] -أكلي اخربان محند، التعمير البشري بمنطقة قالمة: أصول سكان المدينة حسب معطايات النقوش اللاتينية، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 12، 2017، ص 69-71

[7] -مقتبسة من:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3

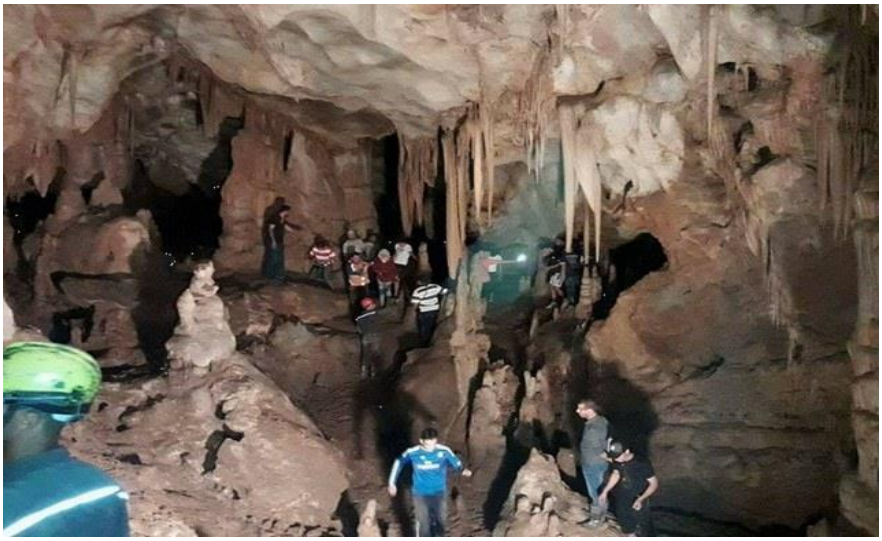

الصورة رقم 3: غار جماعة–ولاية قالمة[8]

من خلال ما جاء في مقال تاريخ المدينة: لمحة تاريخية حول تاريخ ما قبل الاستعمار، التاريخ المعاصر يمكننا القول أن قالمة كغيرها من المدن الجزائرية التي مرت بمراحل متتالية من التعمير والتي تم الكشف عنها من خلال النقوش وكتب التاريخ، حيث سنذكر بعض المراحل باختصار كما يلي:

- **مرحلة الممالك النوميدية:** منطقة قالمة كانت ضمن مملكة الماسيل التي كان نطاقها الجغرافي من وادي مجردة شرقا أي غرب إقليم قرطاجة إلى وادي ملوية غربا أي شرق جارتها مملكة الماسيسيل، لكن هذا النطاق الجغرافي غير ثابت على مر الأوقات، فكان ينقص ويزيد حسب قوة المملكة، فتارة يتسع وتارة أخرى يتقلص، كما شهدت العديد من الثورات المحلية ضد التدخل الأجنبي الروماني على الخصوص ثورات القائد يوغرطة.
- **مرحلة الاحتلال الروماني:** كانت مدينة قالمة ذات أصول محلية مرت بمراحل وفترات حكم المحليين، ثم ترقت إلى رتبة بلدة في بداية القرن الثاني الميلادي.
- **مرحلة الاحتلال الوندالي:** تدهورت الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمنطقة قالمة مثلها مثل باقي المدن التي لحقها دمار جراء الحروب التي خاضها الملك الوندالي جينسريك ضد الجيوش الرومانية.
- **مرحلة الاحتلال البيزنطي:** بعد سقوط المملكة الوندالية، استرجع البيزنطيون النفوذ في المدينة التي كانت أنداك مقر أسقفية بنوميديا وشرعوا بحملة واسعة لترميم ما لحقه من خراب وتحصين عدة مدن منها.
- **مرحلة الاحتلال الفرنسي:** لقد تركت قالمة بصمتها في تاريخ الاستعمار الفرنسي من خلال مجازر 8 ماي 1945 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث تميزت المنطقة بتضحياتها من أجل الثورة الجزائرية، التي طبعت بمذابح غير مسبوقة ارتكبها المحتل واستهدف المجتمعات المسلمة انتقاما منهم على احتجاجاتهم السلمية ضد الاحتلال، والتي كانت إحدى مسببات الثورة الجزائرية حيث تشكلت النخبة الوطنية في بداية ثورة نوفمبر 1954 وأصبح الاستقلال مطلبا حقيقيًا هز القوة الاستعمارية قبل

[8] -مقتبسة من: https://www.urtrips.com/algeria/tourism-in-guelma/

كل شيء وأخيرًا، كان بوجمعة سويداني ورجل الدولة هواري بومدين من بين أبنائها المخلصين، كما انضم باجي مختار للدفاع على أراضيها[9].

2.3.ولاية قسنطينة:

ولاية قسنطينة إحدى الولايات الجزائرية، تقع في الشمال الشرقي للبلاد وتحدها شرقًا ولاية قالمة وغربًا ولاية ميلة وشمالًا ولاية سكيكدة وجنوبًا ولاية أم البواقي وقد شهدت قسنطينة العديد من الحضارات آخرها العثمانية، واشتهرت قديما بالحضارة الأمازيغية في عهد ماسينيسا ويوغرطة، ويقطنها سكان من مختلف الأصول أهمها: العرب، اليهود، الأمازيغ والأتراك وكانت من بين تسمياتها القديمة سيرتا.

الصورة رقم 4: المدينة القديمة–ولاية قسنطينة[10]

من خلال السجلات التاريخية فإن اسم سيرتا قسنطينة الحالية يعتبر من بين التسميات سامية الأصل وأنه تحريف للإسم الحقيقي الذي هو كرتن ومعناه المدينة أو القلعة، حيث تم الاعتماد على التسمية "سيرتا" من طرف المؤرخين الإغريق والرومان في أحداث نهاية القرن الثالث قبل الميلاد التي جرت بين سفاقس من جهة وغايا وابنه ماسينيسا من جهة أخرى ثم آلت من بعده إلى ماسينيسا بعد أن انحاز إلى الرومان في حروبهم ضد التحالف القرطاجي النوميدي حيث تمكن من استعادة العرش النوميدي.[11]

---

[9] - تاريخ المدينة: لمحة تاريخية (تاريخ ما قبل الاستعمار، التاريخ المعاصر)، 16-04-2023 على الساعة 23:26 على الموقع: https://wilaya-guelma.dz/تاريخ-المدينة

[10] -مقتبسة من: https://www.noonpost.com/17872/

[11] - غانم محمد الصغير، قسنطينة عبر تاريخها القديم، مجلة العلوم الانسانية، العدد 12، 1999، ص 135

الصورة رقم 5: مدينة تيديس الأثرية– ولاية قسنطينة[12]

كما أشار إلى أن قسنطينة القديمة كانت قد أخذت قسطا كبيرا من الأبحاث الأثرية، لاسيما منذ نهاية القرن التاسع عشر وما يليه، ولكثرة آثارها البونية لحد يلفت الانتباه صنفها بعض المؤرخين الأثريين بأنها تأتي بعد قرطاجة مباشرة، كما تأثرت قسنطينة خلال القرن الثالث قبل الميلاد بالثقافة البونية حتى قيل عنها بأنها ذات نشأة فينيقية–بونية واستقرت بها جاليات بونية واغريقية ثم رومانية تركوا بصماتهم ، حيث كان ماسينيسا وابنه قد أخذا الديانة والكتابة البونية والليبية وتعاملا معهما كثوابت رسمية في الدولة النوميدية وكان الامبراطور قسطنطين الكبير أول امبراطور روماني يعتنق الديانة المسيحية ويعمل على التمكين لها في كل أنحاء العالم الروماني حينذاك بما فيه شمال إفريقيا وقد تصدى للحركة الدوناتية محاولا إعادتها إلى الكنيسة الرسمية الكاثوليكية بمدينة قرطاجة وذلك سنة 314م. [13]

فقد مرت قسنطينة خلال المراحل التاريخية بعدة تغييرات حيث مع بداية القرن 18، وبالتحديد في الريف تم إعادة البناء والتعمير وذلك على مراحل خاصة في عهد صالح باي (1771–1792) حيث يمكننا رصد مسار وآليات هذا التعمير كما يلي:

- **السقنية: جماعة رعوية:** وتتمثل في أهم الوحدات الاجتماعية الفلاحية التي عمرت المجال الواقع جنوب شرق قسنطينة على بعد حوالي 40 كلم وقد حدد مجالها وانحصر في الشمال بقاعدة العزل المحلية بقسنطينة والسهول التي عمرتها قبيلة عامر الشارقة، أما من الشرق فكانت تحدها قبيلة بحيرة الطويلة وقبيلة الحراكتة من أولاد عيسى، ومن الجنوب الحراكتة ماضر، وقبيلة الأعشاش، ومن الغرب قبيلة زمول المخزنية التي عمرت سهول عين امليلة.
- **الزمول:** بدأت فرقة الزمول في القرن 17 حيث استقرت فئات على مقربة من مدينة قسنطينة غربا جمعت شتات جماعات مختلفة الأصول مشكلة نواة اجتماعية تم إلحاقها بسلطة البايات، وفي عهد الباي أحمد القلي تم بناء برج الفسقية بجوار جبل قريون

[12] - مقتبسة من: https://tahwaspresse.dz/%D8%AA%D9%8A%D8%AF%D9%8A
[13] -نفس المرجع السابق

بسهول عين امليلة حيث تم تسميته نسبة لعيون الفسقية التاريخية التي شيد أمامها، حيث حدثت تغييرات على المنطقة وأصبح عبارة عن مجتمع صغير يعيش في شكل قبيلة عسكرية متجانسة توفر 3000 فارس وتقيم على أراضي بايلكية.

- **عامر الشارقة:** تتمثل في عائلات انفصلت عن القبيلة الرئيسية عامر التي عاشت بسهول **سطيف** وبعد أن أصبح مجالها عاجزا عن تغطية احتياجاتهم الزراعية الرعوية اعتمدت العائلات التابعة إلى عامر الشارقة على خدمات صالح باي والمتمثلة في تأمين الهدوء وإرساء الاستقرار في السهول التي يقطعها وادي مهيرس الذي يقع شرق مدينة قسنطينة.[14]

من خلال ما سبق يمكن القول أن ولاية قسنطينة مرت بالكثير من التغييرات سواء كان ذلك في المدينة أو الأرياف المحيطة بها خلال مختلف المراحل التاريخية حيث لا يمكن حصر تاريخ قسنطينة في بضعة أسطر بل يحتاج إلى الكثير من البحوث والدراسات حول المنطقة ومراحل تعميرها.

3.3.ولاية برج بوعريريج:

مرت ولاية برج بوعريريج على الكثير من المراحل التاريخية من الفترة الرومانية التي عرفت الكثير من الأحداث مع السكان الأصليون هم الأمازيغ (البربر)، وصولا إلى المرحلة العثمانية حيث أخذت برج بوعريريج اسمها من طرف العثمانيين والتي تمثلت في تسمية "عروج" نسبة للقائد العثماني عروج بربروس، كما سميت القلعة بـ"عروج" نسبة للريشة الصغيرة التي كان يحملها فوق طربوشه.

يعود تاريخ منطقة برج بوعريريج إلى العصر الحجري الحديث، حيث وجدت محطات أثرية ووجد بإقليم الولاية آثار تعود للفترة النوميدية وهي عبارة عن أحجار كبيرة الحجم لمعاصر الزيتون، كما مرت بمرحلة الاحتلال الروماني بعد هزيمة النوميديين والقرطاجيين ثم الإحتلال الوندالي حتى مجيء الفتح الإسلامي على يد الفاتح الإسلامي موسى بن نصير سنة 79هـ، بعدها يأتي العهد العثماني حيث دخل إقليم برج بوعريريج تحت الحكم العثماني سنة 1559م، وأسس حسان باشا بن خير الدين بربروس حصنا سماه البرج.[15]

في العهد العثماني كانت رقعة بايلك الشرق الجغرافية مبنية الحدود كالتالي: يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط وغربا وادي السمار حول نواحي بجاية وجهات الساحل، حيث يأخذ هذا الوادي مجراه من أعالي برج حمزة، ويعرف بالسمار وتختلف تسميته حسب الجهات التي يمر بها.[16]

---

[14] - بن زردة توفيق(مسار وآليات تعمير الريف الشرقي القسنطيني خلال القرن الثامن عشر، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد33، العدد01، 2019، ص 653-660

[15] -برج بوعريريج، مديرية السياحة والصناعة التقليدية برج بوعريريج، 24-05-2023 على الساعة: 16:23، الموقع-https://bordj-bou : arreridj.mta.gov.dz /

[16] - بن سعدي سمير، تشكل الخريطة الإدارية لبرج بوعريريج من العهد العثماني إلى يومنا هذا، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، 2021، ص 30

لقد صنفت منطقة الحمادية ببرج بوعريريج كواحدة من أهم المناطق التي عثر فيها على الكثير من المخلفات الأثرية الرومانية وهو ما أكدته الاكتشافات العلمية والأثرية بهذه المنطقة، حيث ورد في أبحاث مزيان وشن عن هذا الإقليم مدى الأهمية الأثرية للمخلفات الرومانية التي وجدت بذات المنطقة أي الحمادية، وبالإضافة إلى الوجود الروماني ومخلفاته الأثرية والعمرانية بمنطقة الحمادية جنوب برج بوعريريج فقد كان للعمارة الإسلامية حضورا مميزا في هذه المنطقة الهامة.[17]

وتعتبر ولاية برج بوعريريج من بين الولايات الجزائرية التي عرفت الكثير من التحولات على مستوى المراحل التاريخية والتي جعلت منها احدى الولايات الغنية بالتراث الثقافي والحضاري.

الصورة رقم 6: قلعة زمورة– ولاية برج بوعريريج[18]

4.3.ولاية ميلة:

تقع ولاية ميلة بالشمال الشرقي الجزائري تحدها شرقا ولاية قسنطينة وغربا ولاية سطيف وجنوبا ولاية أم البواقي وولاية باتنة وشمالا ولاية جيجل وولاية سكيكدة ويرجع تاريخ ميلة إلى العصر الحجري الحديث، حيث يوجد بالولاية أحد أهم مواقع ما قبل التاريخ في الجزائر، نخص بالذكر موقع مشتى العربي قرب شلغوم العيد الذي يعود إلى الحضارة القفصية في شمال إفريقيا، وبرزت ميلة في العهد النوميدي كإحدى أهم المدن التابعة لماسينيسا، وتذكر المصادر أنها كانت إحدى مقاطعاتها تدعى **ميلو** نسبة إلى ملكة كانت تحكمها أما في العهد الروماني وفي عهد يوليوس قيصر ظهرت ميلاف كواحدة من المدن الأربعة التي تشكل الكونفدرالية السيرتية.

---

[17] - محمدي محمد، المدن والمعالم الأثرية بمناطق الشرق الجزائري عبر العصور: منطقة الحمادية أكوزيوم جنوب برج بوعريريج نموذجا، مجلة الابراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 07، 2020، ص 14

[18] -مقتبسة من:https://elmaouid.dz/%D8%A8%D8%B1

الصورة رقم 7: تمثال ميلو–ولاية ميلة[19]

في العهد الروماني وفي عهد الامبراطور يوليوس قيصر 46 ق.م برزت ميلاف كواحدة من المدن الأربعة المشكلة للكونفيديلارية السيرتية تحت حكم سيتيوس وبعد انحطاط الإمبراطورية الرومانية زحف الوندال وأصبحت مركزا لمراقبة باقي الأقاليم المجاورة وفقا لقرارات بيليساريوس ثم استولى البيزانطيون على المدينة وذلك نظرا لأهميتها الدينية والاستراتيجية والتي جعلت منها مكانا مناسبا للعيش اجتماعيا وبيئيا وجعلوا منها المدينة القلعة، حيث قام صولومنيوس في عهد الإمبراطور جوستينيانوس ببناء السور الخارجي المدعم ب14 برج مراقبة، وخلال العهد الإسلامي عرفت ميلة الكثير من التغييرات خاصة على المستوى الديني حيث تم بناء أول مسجد بالجزائر (مسجد سيدي غانم) وثان مسجد بالمغرب الإسلامي بعد جامع القيروان.[20]

[19] -مقتبسة من: https://mila.mta.gov.dz/%D8%AA /

[20] - تمليكشت هجيرة، مدينة ميلة في العصر الوسيط خلال الشواهد الأثرية، مجلةآثار، العدد01، 2011، ص 62

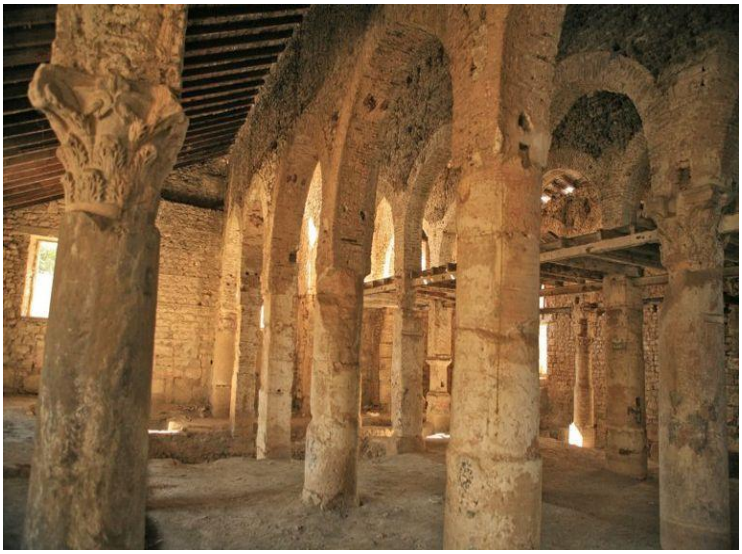

الصورة رقم 8: مسجد سيدي غانم – ولاية ميلة[21]

تعتبر مدينة ميلة واحدة من أقدم المدن التي بنيت في الجزائر حيث تركت الحضارات المتعاقبة بصماتها، ويعود تاريخ استيطان منطقة ميلة إلى عصور ما قبل التاريخ بسبب أراضيها الخصبة ومناخها اللطيف ومصادرها المائية المتعدد والتي تسمح بالتوافق بيئيا كونها تجمع بين العناصر الضرورية في الحياة التي تجعل منها إحدى الولايات المتميزة بيئيا وتاريخيا.

خاتمة:

إن التعمير في بعده التاريخي في الجزائر لم يكن موحدا وهذا تبعا للظروف الاجتماعية، البيئية، الاقتصادية والسياسية إضافة إلى القوانين السائدة في كل حقبة من عمرها، حيث عرفت الجزائر الكثير من التغييرات في التسميات والاجناس التي عاشت في مناطقها خلال مختلف المراحل التاريخية وذلك وفقا للبيئة وظروفها وتغيراتها الاجتماعية والقيمية وصولا إلى التعمير المدني والذي تولد عنه توسع عمراني على حساب الأراضي الزراعية بإقامة مدن جديدة.

[21] -مقتبسة من: https://cartes.patrimoineculturelalgerien.org/ar/lieu/43-mila/235